في ذكرى ثورات تموز المجيدة

تحتفل القوى التقدمية والديمقراطية ، في الوطن العربي وخارجه ، في هذه الايام بذكرى ثلاث ثورات مجيدة ، هي ٢٣ تموز في مصر ، و ١٤ تموز في العراق و ٢٦ تموز في كوبا .

وتثير الاحتفالات بهذه الثورات ذكريات حافلة بالنضالات الكبيرة كما انها تلتصق باذهان الجماهير التي صنعتها واستقبلتها وتأثرت بها ، ببداية مرحلة جديدة ومتقدمة في النضال المعادي للامبريالية ، ومن اجل تصفية الملكية والاقطاع واطلاق الطاقات الشعبية نحو المستقبل والاستقلال الموعود .

ورغم التقارب الزمني في عمر هذه الثورات فان المراجعة الموضوعية لسجل السنوات الماضية ، تظهر التفاوت البارز والملحوظ بين ما حققته ثورة الشعب الكوبي ، وما كان يمكن ان تحققه ثورتا ١٤ — و ٢٣ تموز في العراق ومصر .

وهذا التفاوت الكبير لم يكن لخطأ في صلب هاتين الثورتين بل بسبب التفاوت في ايديولوجية وسياسة ونهج قادتها .

فبينما حافظ قادة الثورة الكوبية على اخلاصهم لاهدافها ، فان قادة مصر والعراق قد اختاروا الطريق المعاكس ، وبدل السير على سياسة الاصلاحات الديمقراطية والاجتماعية والاستناد الى آمال وطموحات الجماهير لاستكمال مرحلة الثورة الوطنية الديمقراطية ، كما فعل الكوبيون ، فقد انتهجوا اسلوبا تخريبيا معاديا حتى لابسط المبادئ والشعارات التي يحاولون استغلالها للبقاء على سدة الحكم في بلادهم .

وعلى هذا الاساس فلم يتورع السادات عن استبدال ذكرى ثورة ٢٣ تموز ، بما يصفه " بثورة التصحيح " ، وعقد تحالف استراتيجي مع الاعداء التاريخيين للشعب المصري . كما لم يتورع صدام عن اقتراف مختلف انواع الاغتيال والملاحقة ضد ابطال ثورة ١٤ تموز بمن فيهم الشيوعيين ، ومعظم رفاقه في حزب البعث ، من اجل تثبيت سيطرته وخدمة مصالح من اتت الثورة للقضاء على مصالحهم .

وبالتالي فان هذه الممارسات تثبت ان السادات وصدام قد تحولا عمليا الى خدم مخلصين للطبقات الطفيلية التي نمت داخل بلادهم ان كان ذلك بفعل الرشوات والتحايلات والاختلاسات او بفعل اموال النفط .

ونعود للتأكيد ان الثورة الكوبية قد استندت الى ايديولوجية الطبقات الكادحة وفجرت طاقات هذه الجماهير في العمل والبناء ، وحافظت على سياسة العداء الحازم للامبريالية ، هذا في الوقت الذي اتجه فيه قادة مصر والعراق لخدمة تلك الطبقات والفئات التي تعتبر مدخلا تقليديا لتدعيم نفوذ وتأثير مناصبة الثورة الكوبية العداء .

ومع اقتراب الاحتفالات بذكرى هذه الثورات ، لا يسعنا الا ان نرفع تهانينا لقادة الشعب الكوبي ، وان نضم اصواتنا لنداء الامانة العامة لمؤتمر الشعب العربي ، الذي دعا لتحويل يومي ١٤ و ٢٣ تموز الى يومين قوميين للغضب العربي ضد المؤامرات ، ومن اجل اعادة المسار الى الهدف المنشود .

ابو عفيف

الصراع بين الكتائب والشمعونيين انعكاس لافلاس المشروع الانعزالي

اكدت وساطة الرئيس اللبناني الياس سركيس بين حزبي الكتائب والاحرار ، ان الصراعات الشمعونية الكتائبية ، لا علاقة لها بالقضايا الاساسية التي تمس لبنان ووحدته وان خلافات الجانبين المتصارعين ليست على الاهداف ، بل حول الوسائل الواجب اتباعها للوصول الى هذه الاهداف .

لذلك لم يكن مستغربا ان تسفر اللقاءات المتتالية بين بيير الجميل وكميل شمعون عن تأكيد الطرفين " على وحدة موقف حزبيهما السياسي والعسكري " .

ويعزو المراقبون اسباب الصراع بين الكتائب والاحرار الى المستجدات التي طرأت على الوضع اللبناني والمحاولات المستمرة لكلا الطرفين لتوظيفها لجسابه الخاص .

ويأتي في رأس المستجدات الموقف الذي يترتب اتخاذه حيال المحاولات الجارية لاعادة ترتيب الوضع في المنطقة ، والاستفادة من نتائج اتفاقات كامب ديفيد لاعطاء شرعية " للمشروع الانعزالي " .

فالتكتيك الكتائبي يرى ضرورة ان تكون القوى الانعزالية الموحدة تحت رايته ، ضمن لعبة التوازنات الدولية والعربية وعلى هذه القاعدة جاءت عمليات الكتائب ضد الاحرار لتأمين الاعتراف " بالجبهة الانعزالية " على اعتبارها طرفا موحدا في الحلف الرجعي المتمحور مع الولايات المتحدة وطرفي كامب ديفيد الاخرين ضد حركة التحرر الوطني العربية في المنطقة .

وتنفيذ هذا الدور يتطلب برأي الكتائب ضرورة ضبط التصرف ضمن معادلة الفريق المستقل والمتحالف مع اسرائيل في نفس الوقت ، مما يفتح مجالات اوسع للحفاظ على علاقات اعمق مع بعض الاوساط العربية وفي مقدمتها المملكة العربية السعودية ، بدون ان تتأثر هذه العلاقة " بعوامل الاحراج " التي يسببها الالتصاق العلني مع اسرائيل .

ويبدو جليا من تطورات الاحداث اللبنانية ، بان حزب الكتائب ، يريد حصر العلاقات الاسرائيلية — الانعزالية بحزب الاحرار ، وتحميله مسؤوليتها لوحده . لذلك فقد تعمد بشير الجميل ان يعلن بعد انتهاء معاركه مع حليفه السابق لقد صادرنا اسلحة اسرائيلية مختلفة من ضمنها دبابات شرمان من الشمعونيين ، والاشارة ايضا الى قيام كميل شمعون بزيارة الى اسرائيل ومن الطبيعي الا يتحدث الجميل والحال كذلك عن انواع الاسلحة الاسرائيلية التي استخدمها حزبه في المعارك .

ويعيد المراقبون الى الاذهان بهذا الصدد الخلافات الكتائبية الشمعونية التي نشأت فور اعلان " دويلة حداد " ، بسبب تأييد كميل شمعون العلني لانشاء هذه الدويلة واعتبارها بمثابة تجسيد لانتفاضة شعبية ناجحة " ، بينما كان رأي الكتائب دعمها مع عدم الالتصاق بها علنا ، او اتخاذ موقف "المستقل والمتحالف " معها على غرار صيغته لضبط العلاقات الانعزالية — الاسرائيلية .

وترى الصحف اللبنانية ، وبشكل خاص صحيفتا اللواء والسفير البيروتيتان ، ان تثبيت سيطرة حزب الكتائب على القبائل الانعزالية الاخرى تزيد من الاستقطاب الداخلي في لبنان وتجعل مسألة الاعلان عن قيام دويلة طائفية اخرى بعد دويلة حداد ، اداة جديدة للضغط لمنع تحقيق الوفاق الوطني بدون الاستجابة للشروط الكتائبية الداعية لاقامة هذا الوفاق على اسس طائفية تتمثل في " مسح الحكم الذاتي " للكيانات الطائفية المختلفة " .

ولوحظ ان الخطوات الكتائبية الاخيرة ، والدعوة لتشكيل الحرس الوطني الموحد ، الذي هدفه تحرير لبنان من الفلسطينيين قد فهمت في اسرائيل على انها " خطوة جادة باتجاه تنفيذ المشروع الانعزالي القديم " دون ان تنطوي ذلك على اي خلافات استراتيجية بين حزب الكتائب وحلفائه الشمعونيين بدليل المفاوضات التي لم تنقطع بين الجانبين .

اما مراسل صحيفة نيويورك تايمز الامريكية في تل ابيب فقد توقع ان يسعى الكتائبيون في المرحلة القادمة ، لنوع من التفاهم مع سوريا ، واقتبس هذا المراسل تصريحات لبعض المسؤولين الاسرائيليين قالوا فيها " ان عدم تطوير اسرائيل لموقفها من الالتزام بحماية المسيحيين الى الالتزام بطرد السوريين من لبنان قد يدفعهم للبحث عن صيغة للتعاون مع سوريا

الا ان الادانة السورية لحزب الكتائب — كما اوردتها صحيفة البعث وزيارة وزير الخارجية الاسرائيلية اسحق نامير للحدود اللبنانية الاسرائيلية ، ولقائه مع سعد حداد بعد يومين من الهجوم الكتائبي ، يثبت ان المراهنات على اعادة الجسور السابقة مع سوريا لم يعد ممكنا في ظل الظروف الحالية ، وان الاهداف الحقيقية لحزب الكتائب هي البحث عن دور يليق " بمقامه " على ضوء الظروف الناشئة بعد التوقيع على اتفاقات كامب ديفيد .

طائرات ف — ١٤ الأميركية لمصر المراسلون يتحدثون عن رداءتها

ابدى المراقبون اهتماما خاصا بعدد من التقارير التي ظهرت في بعض الصحف الاميركية والتي تطرقت لظروف التعاون العسكري بين واشنطن والقاهرة وعدد من الدول الاخرى منها عمان وكينيا والصومال .

ولوحظ ان الاوساط العسكرية الغربية قد اعربت عن اسفها لعدم قدرة سلاح الجو المصري ، استيعاب طائرات الفانتوم الاميركية من طراز ف — ٤ ، كما اكدت تقارير المراسلين الاجانب ان لا صحة للبيانات الرسمية المصرية التي تحدثت عن نجاح استخدام هذه الطائرات في التدريبات والمناورات العسكرية التي جرت مؤخرا قرب العاصمة المصرية .

وتهمل الاوساط العسكرية المذكورة ، الحديث عن قدم وعدم نجاعة هذا النوع من الطائرات الاميركية التي زودت اسرائيل بها قبل اكثر من ١٢ عاما ، وتحاول ان تعلل صعوبات استيعابها ومشاكلها لسوء الاستخدام ولما تصفه بتخلف اعمال الصيانة في القوات المسلحة المصرية .

وتناقش تقارير الصحف الاميركية ايضا ، اسلوب المضاربة والابتزاز الذي تمارسه الادارة الاميركية مع " اصدقائها " في المنطقة ، واشارت الى ان نجاح واشنطن في الحصول على ما تريد من تسهيلات وقواعد في عمان وكينيا ، قد دفعها الى التشدد في املاء شروطها على الصومال ، والى ان تكتفي بعرض ٣٠ مليون دولار فقط ، من مبلغ ٢ بليون دولار التي كان قد طلبها سياد برى مقابل منحها استخدام قاعدة بربرة العسكرية وتسهيلات اخرى .

ويرى موظفو وزارة الدفاع الاميركية ان المبلغ المالي المعروض على الصومال هو مبلغ سخي بالمقارنة مع المبلغ الذي وافقت عليه الحكومة الكينية وهو ٢٥ مليون دولار ، هذا بالاضافة الى ان المبلغ الذي يطلبه الصومال قد فاق المبلغ الذي وافق عليه قابوس وهو ٥٠ مليون دولار ، على الرغم من التفوق الاستراتيجي لقاعدة مصيرة والقواعد العمانية الاخرى .

ويشير هؤلاء المراسلون ، الى انه بعد انتهاء مرحلة الربط الثنائي بين هذه الدول منفردة مع الولايات المتحدة ، ستتجه واشنطن الى ترتيب نظام موحد للامن الجماعي ، هذا اذا استطاعت الدول المعنية التغلب على مشاكلها الداخلية والخارجية والتي تتمثل باتساع مظاهر المعارضة ضد الوجود الاميركي .

ومن ناحية اخرى يتحدث كريستوفر ورن ، مراسل صحيفة هيرالد تريبيون ، عن نوع آخر من المشاكل يعرقل عملية تطوير " التعاون العسكري " الاميركي المصري حسب البرنامج الموضوع ويكشف النقاب عن ان ٩ طائرات فقط من بين ٣٥ طائرة ف — ٤ المستعملة التي كانت واشنطن قد ارسلتها لمصر قادرة على الطيران وفق المعدل العادي ، وان طياريها المصريين لا ينفذون سوى ١٢ ساعة طيران في الاسبوع . واضاف المراسل ان عدم قدرة الطيارين المصريين على القيام بـ ٥٠٠ طلعة جوية في الاسبوع ، وفق الخطة المرسومة ، ادى الى تدهور معنوياتهم ، خاصة وانهم

مقر جديد " للطليعة "

تعلن ادارة تحرير جريدة "الطليعة" للقراء انه تم نقل مقر الجريدة الى الزمامبري خلف مدرسة دار الاولاد — القدس ابتداء من يوم السبت الموافق ...

الطليعة
سياسية أسبوعية

صاحب الامتياز والمحرر المسؤول
الياس نصر الله

رئيس التحرير
بشير البرغوثي

شارع ابن سينا
ص . ب ١٩٣٧٢
القدس